الباب الرابع

معاناة شعب غزة

الفصل الأول المعاناة

منذُ وقت طويل، ولاسيّما منذ المحرقة الصهيونيّة في غزة يعيش الفلسطينيون الصامدون في وجه الإجرام الصهيوني المصبوب عليهم منذ سنين طويلة، الحصارَ الظالم الذي جعلهم يُحْرَمُون أبسط مقومات الحياة، ويترقبون كسره بشكل أو بآخر؛ ولكنّ الدعاوي الصارخة التي يطلقها العالم المعاصر المُستَنيِّر لاتجعله يفكر جدِّيًّا في شأن الاعتداءات الإجراميّة التي يصبّها العدوّ الصهيونيّ اللئيم على الفلسطينيين على مرأى ومسمع منه، متحدِّياً كل القوانين والأعراف الدوليّة والقرارات الأمميّة التي ظلّ يضربها دائمًا عُرْضَ الحائط.

لأنّ العدوّ الصهيونيّ يعلم أن النداءات والاحتجاجات التي تُرْفع ضدّه من قبل الرأي العالميّ أو القرارات التي تُصْدَر ضدَّه من قبل الأمم المتحدة؛ لاتضرّه شيئًا؛ لأنّها كلّها لامتصاص غضب الرأي العربي الإسلاميّ الذي فقد كل قيمته وثقله في زمن الضعف والتخاذل والاختلاف الذي يعيشه المسلمون والعرب ولاسيّما قادتهم وحكامهم الذين لايهمّهم شيء يتّصل بالدنيا والآخرة إلاّ الكراسيّ والبقاء على مكانتهم القياديّة .

ويعلم أنّ الغربَ هو الذي غرسه ظلماً وعدوانًا في قلب الأرض العربيّة الإسلاميّة؛ فلا يتعدَّى التنديد والاستنكار إلى العقاب العمليّ، كما يصنع في شأن العرب والمسلمين الذين لايغتفر لهم أيّ ذنب مهما كان صغيرًا لا يُوْبَه له؛بل يختلق في شأنهم الذنوب ويُلْصِقها بهم، ثم يؤاخذهم بشأنها، ويتناولهم بالعقاب الأليم الذي تقشعر منه جلود كلّ الأحياء بمجرد سماعه.

من هنا قد يحدث إلى جانب إصدار الأمم المتحدة قرارات التنديد والإدانة وإصدار بعض الحكومات الغربيّة أحيانًا نداءات الاستنكار والسخط ضد إسرائيل ترتفع نداءات استنكار شعبيّة في الغرب ربما تكون في الظاهر ذات غضب شديد وسخط عارم ؛ ولكنّ العدوّ الصهيوني يظل مستمرًّا في ممارسة أشنع نوع من اعتداءاته الشيطانيّة الوحشيّة ضدّ الفلسطينيين؛ لأنّه لا يُقَابَل بعقاب عمليّ أو مؤاخذة مثمرة تردعه عن غيّه.

فما تعيشه غزة بعد أشدّ الحروب وأشنعها إجرامًا عليها، قالت 16 منظمة حقوقيّة غير حكومية بصراحة في تقرير مشترك لها: إنّ المجتمع الدولي غدر بشعب غزة بعدم ترجمة أقواله إلى أفعال من أجل إنهاء الحصار الإسرائيلي لـغزة الذي يمنع إعادة البناء.

وهذه المنظمات الغربيّة فيها مثل منظمة العفو الدوليّة الشهيرة وأوكسفام ومنظمات هولنديّة غير حكوميّة .

والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بدوره اتهم المجتمع الدوليّ بأنّه يتجاهل الوحشيّة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً وقال الأسقف يزموند توتو من أفريقيا الجنوبيّة: إن صمتنا ومشاركتنا في المؤامرة على غزة عار علينا.

تصريحات التنديد الصارخة تدلّ على أن الغرب ربّما يتألّم من مصيبة المسلمين في غزة وفلسطين أكثر من تألم القادة والحكام العرب والمسلمين،ولو قدر لأنزل على إسرائيل من العقاب ما يردعها عن غيّها للأبد،ويجعلها لاتفكر في ارتكاب أيّ جريمة ضدّ الفلسطينيين ولكن شيئًا مما ينبغي أن يحدث عمليًّا ضدّ إسرائيل لايتحقق على أرض الواقع.

ولاتعدو الأقوالُ إلى الأفعال؛ لأن الغرب ولاسيّما القادة والساسة قرَّرَ أنه لن يصنع شيئًا ضدّ إسرائيل على أرض الحقيقة.

وما يصنعه الغرب والأمريكان الذين كانوا وراءَ إقامة دولة إسرائيل غير الشرعيّة على أرض فلسطين العربيّة الإسلاميّة، لايدعو للعجب، وإنّما يدعو للعجب ما يصنعه الأشقّاءُ العربُ المسلمون مع الفلسطينيين المنكوبين المظلومين؛ فهذه مصر العربيّة المسلمة التي ضحّت كثيرًا في سبيل القضية الفلسطينية، وكان المرجوّ منها أن تقوم بكل جهد ممكن من أجل كسر الحصار الإسرائيلي المجرم، ومن أجل قيادة عمليات إغاثة للشعب الفلسطيني؛ ولكنها بدلَ ذلك ساهمت في تشديد الحصار، عبر إقامة جدار فولاذي لمنع حفر الأنفاق التي صارت الوسيلة الوحيدة أمام

المُحَاصَرين للحصول على مقومات حياتهم، وفي عرقلة قوافل الإغاثة القادمة من أقطار الأرض.

إن ما تصنعه مصر مع إخوة الدين والعقيدة والمصير لاينسجم مع عواطف الأخوة العربيّة والإسلاميّة والإنسانيّة بل يشف عن أنها لا تعير أيَّ قيمة الأخوة الإسلامية العربيّة وواجبات الإنسانيّة .

إنّ ما يعانيه الإخوة الفلسطينيون يُعَبِّر حقًّا عن ضعف الأمة وتخاذلها المشين تجاه القوى الصهيونيّة المدعومة من القوى الصليبية والوثنية العالميّة ومعاً نستعرض بعض صور المعاناة التى يعيشها شعب غزة الشقيق:

<u>حصار غزة :</u>

هو حصار خانق قامت إسرائيل بفرضه على قطاع غزة إثر نجاح حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية في 2006 قبل دخول حماس غزة بعام، ثم عززت إسرائيل الحصار في 2007 بعد سيطرة حماس على غزة في يونيو 2007يشتمل الحصار على منع أو تقنين دخول المحروقات والكهرباء والكثير من السلع، من بينها الخل والبسكويت والدواجن واللحوم ومنع الصيد في عمق البحر، وغلق المعابر بين القطاع وإسرائيل ويرى بعض المفكرين أن مصر تشارك في الحصار بشكل غير رسمي، حيث أغلقت معبر رفح المنفذ

الوحيد للقطاع إلى العالم الخارجي من جانب مصر وعلي إثر هذا الحصار قام الآلاف من الفلسطينيين في 23 يناير 2008باقتحام الحدود على الجانب المصري والدخول للتزود بالمواد الغذائية من مصر بعد نفاذها من القطاع، عبر في هذا الاقتحام ما يقرب من 750 ألف فلسطيني، وقد صرح الرئيس المصري مبارك للصحفيين في القاهرة : أمرت قوات الأمن بالسماح للفلسطينيين بالعبور لشراء حاجاتهم الأساسية والعودة إلى غزة طالما أنهم لا يحملون أسلحة أو أي محظورات وقامت إسرائيل بعد حادثة الاعتداء على أسطول الحرية الذي كان يستهدف كسر الحصار كما أعلن الناشطون على متنه تخفيف الحظر المفروض على دخول بعض السلع الغذائية وأدوات المطبخ ولعب الأطفال، بينما رفضت حركة حماس القرار واعتبرته دعائياً وغير عملي والحالة المتردية لسكان القطاع دفعت منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة ماكسويل جيلارد بوصف الحصار قائلاً أنه اعتداء على الكرامة الإنسانية كما هدمت إسرائيل مطار غزة الدولي المطار الوحيد في قطاع غزة كلياً مما زاد شدة الحصار والمعاناة0

ويعيش حوالي 40ألف مواطن فلسطيني من صيد السمك في قطاع غزة، ووفقاً لنقابة الصيادين في غزة، يحتاج الصيادون إلى 40000 لتر وقود و40000 لتر من الغاز الطبيعي كل يوم للتمكن من تشغيل

القوارب خلال فصل الصيد وفي شهر نيسان من كل سنة تبدأ هجرة الأسماك من دلتا النيل إلى المياه التركية والتي يعتمد عليها صيادوا الأسماك الغزيين ومع ذلك تحدد إسرائيل مدى ستة أميال فقط من شواطئ غزة للصيد مع العلم أن معظم قطيع السمك المهاجر يتواجد عادة على بعد عشرة أميال من الشاطئ وعادة ما يتم الاعتداء على الذين تجاوزوا الحد بثلاثة أميال، حيث اعتقل أكثر من 70 صياداً عام 2007 من قبل البحرية الإسرائيليةو في عام 1990وصل معدل صيد السمك إلى أكثر من 3000 طن، أما الآن فيصل تقريباً لما لا يزيد عن 500 طن فقط بسبب الحصار الإسرائيلي على غزة0

كما أن هناك أثر بيئي للحصار على المياه التي يبحر فيها الصيادون، حيث تتلوث بخمسين مليون لتر من المياه العادمة كل يوم وذلك لعدم وجود خيار آخر لتصريفها0

هدم الأنفاق في قطاع غزة:

الانفاق مجموعة من الطرق تحت الأرض حفرها الفلسطينيون سكان قطاع غزة بشكل سري تحت الأرض على انخفاضات كبيرة تصل إلى 20 متر وتتركز تحت الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة ومصر وتستخدم لتهريب السلاح والدخان والمنتجات الغذائية ونشطت عملية الحفر بعد أنتفاضة الأقصى عام 2000 حيث أتخذت بعض العائلات

عملية الحفر كمهنة تقوم بها لحساب أشخاص يتولون توفير المكان مقابل مبالغ مالية تصل إلى عدة آلاف من الدولارات الأمريكية فشن الجيش الأسرائيلي عشرات العمليات لتفجير هذة الأنفاق وتبنت المقاومة أسلوب حفر الأنفاق فقامت عدة عمليات نوعية عن طريق حفر الأنفاق مثل عملية الوهم المتبدد التي قتل فيها عدد من الجنود الإسرائيليين وخطف الجندي جلعاد شاليط عام 2006 وقام الجيش الإسرائيلي بعمل منظومة للكشف عن الأنفاق.

الجدار الفولاذي المصرى: أو الجدار المصري العازل هو جدار تحت الأرض من الحديد الفولاذ قامت الحكومة المصرية بتنفيذه علي طول حدود مصر مع قطاع غزة بهدف وقف اختراق حدودها عن طريق الأنفاق التي يحفرها الفلسطينيون من رفح الفلسطينية إلي رفح المصرية بغرض التهريب، وسط حالة من الرفض والتأييد للمشروع يمتد الجدار بطول 10 كم وعمق يتراوح من 20 إلي 30 متر تحت سطح الأرض ويتكون من صفائح صلبة طول الواحدة 18 متر وسمكها 50 سم مقاومة للديناميت ومزودة بمجسات ضد الاختراق، كما يضم ماسورة تمتد من البحر غرباً بطول 10 كم باتجاه الشرق يتفرع منها أنابيب مثقبة يفصل بين كل واحدة والأخرى 30 : 40 م تقوم بضخ الماء باستمرار بهدف إحداث تصدعات وانهيارات للأنفاق بحسب الجزيرة نت ينصب

الجدار بإشراف كامل من ضباط مخابرات أمريكيين وفرنسيين تقدر تكلفة بناء الجدار حوالي 2 مليار دولار أي ما يعادل 12 مليار جنيه مصري، بحسب ما ذكره النائب صبحي صالح وقد نفت الخارجية المصرية أن يكون تمويل الجدار من قبل الولايات المتحدة وقالت إنه بنى بأموال وبمعرفة الحكومة المصرية، وبمساعدة فنية واستشارية فقط من قبل الولايات المتحدة.

شملت المرحلة الأولى تركيب أجهزة للكشف عن الأنفاق وهي أجهزة جيولوجية ذات تقنيات عالية في الكشف عن الصوت والحركة في باطن الأرض وعلى أعماق كبيرة، وقد بدأ العمل فيها منذ الربع الثاني من 2009 تقريباً أما المرحلة الثانية من المشروع فهي عملية بناء جدار فولاذي بطول منطقة الحدود لعرقلة حفر الأنفاق عند نقطة معينة تمت دراستها بعناية وهي عبارة عن منظومة الكشف عن الأنفاق وقد بدأت في سرية تامة وكانت القيادة الإسرائيلية على علم بهذا المشروع على أن توضع ألواح معدنية فولاذية بطول منطقة الحدود المتفق عليها وتم استثناء 3 كم تنعدم فيها عمليات حفر الأنفاق بسبب نعومة تربتها الرملية وهي المنطقة المحصورة بين العلامة الدولية رقم 1 على ساحل البحر الحدودي وحتى شمال العلامة الدولية رقم 3 باتجاه البحر وهي المنطقة التي تبدأ من تل السلطان وحتى البحر وقد أجريت اختبارات

عديدة ناجحة على مدى صلابة واحتمال هذه الألواح المعدنية المصممة ضد أية اختراقات معدنية أو تفجيرية بالديناميت وربما تتأثر فقط بتفجير شديد، وقد بدأت السلطات المصرية بوضع الألواح وتم تنفيذ المرحلة الأولى منها، وبلغت حوالي 4 كم شمال معبر رفح البري وحوالي 500 متر جنوب معبر رفح تم تغطيتها بهذه الألواح المعدنية التي تم غمسها في باطن الأرض باستخدام معدات مخصصة لحفر آبار المياه.

المشروع سيتضمن بناء بوابات إلكترونية حديثة سيتم وضع بوابتين منها على مداخل مدينة رفح المصرية بهدف الكشف عن المتفجرات والسلاح وأية معادن وتم تحديد الأماكن التي ستقام فيها هذه البوابات الإلكترونية، كما أن هناك أنباء بأن كتيبة أمريكية ربما ستحضر إلى شمال سيناء في وقت لاحق وستنضم إلى معسكر قوات حفظ السلام للإشراف على المنطقة الحدودية بجانب الأمن المصري، وهو ما كشفت عنه زيارات العريش عاصمة محافظة شمال سيناء منذ حوالي ثلاثة أشهر، وفي منتصف يناير 2010 تم الانتهاء من بناء 60% من الجدار جميعها في الأماكن المفتوحة حيث بدأت الحكومة أعمال الحفر في تلك الأماكن وأرجأت حفر الأماكن المأهولة بالسكان لوقت لاحق والتي تعتبر أكثر الأماكن احتواءً على أنفاق لحين إيجاد حل للمنازل التي يعتقد أن أعمال الحفر ستأتي بأضرار عليها،ووصفت كارين أبو زيد المفوضة

العامة للأونروا الجدار بأنه أكثر متانة من خط بارليف من ناحية التحصين،وامتدادا للجدار الفولاذي تقوم الحكومة المصرية بعمل حواجز خرسانية ومد شباك تحت مياه البحر المتوسط بعمق 10 أمتار وبطول 25 مترا امتدادا للجدار الفولاذي لمنع أي عمليات تسلل بين مصر وقطاع غزة وقد شرعت مصر أيضاً في إنشاء مرسى للزوارق تابع لقوات الأمن المصري وزيادة عدد أبراج المراقبة إلى 23 برجاً إسمنتيا مجهزاً بنوافذ مقاومة للرصاص ومزودة بتجهيزات إلكترونية على الحدود مع القطاع .

أنكرت مصر في البداية قيامها بإنشاء جدار ثم عادت وأكدت بعد قيام الصحافة العبرية بنشر الخبر، إلا أنها لم تقدم بيانًا يوضح طبيعة وحقيقة هذا الجدار وقد بررت الخارجية المصرية بناء الجدار بحماية أراضيها، سيادتها وأمنها الوطني من عمليات التهريب التي وبحسب مصادر مصرية أسقطت عدداً من جنود حرس الحدود المصري بين جريح وقتيل في السنوات العشر الأخيرة وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية أن الجدار يهدف لمنع تصدير الإرهاب للأراضي المصرية وأيد محمود عباس في جريدة الأهرام المصرية قيام مصر بإقامة الجدار واتهم محمد دحلان حماس بتنفيذها تعليمات خارجية لإلقاء اللوم على مصر بشأن الحصار وأدانت حماس الجدار وناشدت مصر وقف

العمل فيه ودعت للمظاهرات والاحتجاج ضد الجدار التي أدت لمقتل جندي مصري من حرس الحدود بنيران تقول الحكومة المصرية إنها من رصاص قناص فلسطيني، لكن حماس نفت في تحقيقها وقالت إنها نيران مصرية أطلقت على الشبان الفلسطينيين لكنها أصابت الجندي المصري وأردته قتيلا وأصابت عشرات الفلسطينيين منهم اثنان في حالة الخطر أيد كل من حزب الوفد والتجمع والأحرار والجبهة الديمقراطية للشباب بناء الجدار العازل على الحدود وعلى حق مصر في حماية حدودها بأي طريقة تراها مناسبة، فيما أشارت مصادر أخرى أن حزب التجمع قد أصدر بياناً يرفض فيه الجدار بينما أدان الإخوان المسلمون بناء الجدار وأصدر مجمع البحوث الإسلامية بياناً بالإجماع يجيز إقامة الجدار من الناحية الشرعية كما دشن عدد من الناشطين المصريين الحملة المصرية ضد جدار العار الفولاذي مؤكدين رفضهم التام لإقامة جدار بين مصر وقطاع غزة باعتباره عملاً يهدد الأمن القومي المصري ويضر بالمصالح المصرية والفلسطينية واعتبر مركز هرتزوج لبحوث الشرق الأوسط بجامعة بن جوريون، أن الجدار الفولاذي يأتي كنموذج للخدمات التي يقدمها النظام المصري لإسرائيل، حيث يهدف الجدار لسد الأنفاق التي تستخدم في تمرير الاحتياجات الإنسانية لسكان القطاع وإغلاق معبر رفح أمام الفلسطينيين وقال الأكاديمي الإسرائيلي يورام ميطال إنه يأتي في إطار التعاون المصري

الإسرائيلي حيث ينظر إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس التي تسيطر على قطاع غزة باعتبارها منظمة إرهابية يجب استئصالها والقضاء عليها بقوة السلاح0

أفتى عدد من علماء المسلمين بحرمة بناء الجدار منهم الدكتور يوسف القرضاوي، مفتي ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والدكتور عبد المجيد الزنداني ، من مؤسسي الإخوان المسلمون في اليمن وعدد من علماء الأزهر في بيان أدانوا فيه قيام مصر بإقامة الجدار حرموا ذلك شرعاً والأمين العام السابق للحركة السلفية في الكويت الشيخ حامد العلي والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين0

وتقدم عدد من السياسيين والمحاميين والبرلمانيين المصريين بدعاوي ضد رئيس الجمهورية في القضاء الإداري لوقف العمل في الجدار وشهدت العاصمة اللبنانية بيروت اعتصاماً دعت إليه الجماعة الإسلامية في لبنان ضد الجدار أمام السفارة المصرية في بيروت، وفي نفس اليوم شهدت العاصمة الأردنية عمان مظاهرات ضد الجدار ، مظاهرات ضد الجدار المصري العازل وانطلقت أيضاً في غزة تظاهرة على نفس الجدار0

<u>هدم مساجد غزة:</u> في ظل الهجوم الإسرائيلي الذي طال الكثير من السكان المدنيين والمواقع المدنية الفلسطينية، قامت قوات الاحتلال

وبشكل متعمد؛ حسب اعتراف المسؤولين الإسرائيليين، بقصف بيوت الله في قطاع غزة بصواريخ وقنابل ثقيلة، على من فيها من المصلين في بعض الحالات، في إطار حربها الشاملة ضد قطاع غزة واستنكرت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية هذا الاستهداف لبيوت الله، في تقرير خاص بهذا الشأن تلقت الشبكة الإعلامية الفلسطينية نسخة منه.

وفي الإحصائية التالية نوثق أسماء سبع وعشرين من المساجد التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء الحرب على قطاع غزة بتاريخ 27 ديسمبر2008:مسجد الشهيد عماد عقل في مخيم جباليا للاجئين ومسجد السرايا :دُمر بشكل كامل ومسجد العباس ومركز شرطة العباس المجاور في مدينة غزة ومسجد الشفاء و مسجد أبو بكر الصديق في بيت حانون أقصى شمال قطاع غزة ومسجد الشهيد عز الدين القسام في عبسان بخان يونس وتم قصف مسجد الرباط في رفح وقصفت الطائرات الحربية مسجد الأبرار في رفح جنوب قطاع غزة ومسجد رياض الصالحين ومسجد الفاروق عمر بن الخطاب ومسجد أبو حنيفة النعمان ومسجد خليل الرحمن في منطقة عبسان الكبيرة ومسجد النصر الأثري في بيت حانون ومسجد الخلفاء الراشدين في مخيم جباليا للاجئين ومسجد عمر بن عبد العزيز في بيت حانون وقصفت الطائرات النفاثة أف 16 مسجد الشهيد إبراهيم المقادمة في بيت لاهيا ومسجد حسن البنا

بمنطقة مشروع عامرومسجد التقوى في حي الشيخ رضوان ومسجد النور المحمدي ومسجد حمزة ومسجد عباد الرحمن ومسجد الرباط في خان يونس ومسجد الصفا في مخيم البريج ومسجد دار الفضيلة ويتبع لدار الفضيلة للأيتام ومسجد بلال بن رباح في رفح ومسجد السلاطين في جباليا ومسجد الاستقامة في رفح بالإضافة إلى عدد من المساجد دمرت في حي الزيتون منها :مسجد التوحيد أو ما يعرف بمسجد السموني، مسجد الشهيد صالح اشتيوي، مسجد عليين، مسجد الرباط، مسجد أرض الرباط، مسجد عمرو بين العاص، مسجد مصعب بن عمير، مسجد سعد بن أبي وقاص، مسجد ساق الله، مسجد الرضا والعشرات من المساجد الأخرى تضررت بدرجة أقل عندما استهدفت قوات الاحتلال بقصفها بيوتاً أو مؤسسات مدنية مجاورة للجوامع في قطاع غزة وكذلك تهدمت الكثير من المصليات الصغيرة المقامة داخل مباني الوزارات والجمعيات والنوادي الرياضية ومقار الشرطة المدنية وغيرها من المؤسسات المدنية التي أقدمت القوات الإسرائيلية على قصفها وتدميرها ويبدو أنها كانت حملة للمساجد فقط فقد بدأت يوم 27-12-2008 وانتهت يوم 10-1-2009 مخلفة وراءها 27 مسجداً تم تسويتها بالأرض وعشرات المصليات الصغيرة وعدة دور للأيتام ومستشفيات وعيادات ملحقة بالمساجد ومؤسسات للأعمال الخيرية كل ذلك فى أقل من 15 يوماً ولم يرمش جفن للعرب المسلمين ولم يدافعوا عن بيوت ربهم المعبود0

دور المساجد في قطاع غزة

للمساجد في الدين الإسلامي قدسية بالغة، فهى بيوت الله تعالى وذلك لأنها أمكنة العبادة للمسلمين، ولا يجوز بحال المساس بها ، ويتسابق المسلمون للتبرع من أجل بنائها وصيانتها والمحافظة عليها ويعتبرون أن من يمنع الصلاة فيها يقوم بظلم فادح بحقهم وبحق الدين الإسلامي وللمرء أن يتخيل مدى الغضب الذي يلم بالمسلمين عندما تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم المساجد وتسويتها بالأرض وقتل من فيها من المصلين وقد ساهمت المساجد بأدوار خاصة في قطاع غزة خاصة في ظل الاحتلال والحصار المفروض على السكان، خاصة في مجال الرعاية الاجتماعية وتوزيع مواد الإغاثة فيها كما شكلت الجوامع أماكن هامة لالتقاء أهل غزة والإعلان عن مناسباتهم الاجتماعية فيها وإقامة بعضها هناك ويتم في المساجد إصلاح ذات البين وحل المشاكل الاجتماعية.

وإلى جانب التعليم الديني الذي يجري فيها، يتلقى طلبة المدارس في هذه المساجد دروس تقوية في مختلف مواد الدراسة فمساجد قطاع غزة تتواجد في أماكن مأهولة بالسكان، والمواطنين يتهافتون لاستئجار المنازل أو إقامتها بالقرب منها.

محرقة غزة هي تسمية لعملية إسرائيلية موسعة جرت في قطاع غزة على مدار خمسة أيام في شهر فبراير 2008 بدعوى القضاء على

عناصر حركة حماس التى تطلق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية وقد جاءت هذه التسمية بعد أن وصف وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك ما تفعله القوات الإسرائيلية في غزة بهولوكوست أوإبادة عرقية أو محرقة للفلسطينيين في قطاع غزة إثر مقتل جنديين إسرائيليين على يد عناصر من حركة حماس أثناء مقاومتها للقوات الإسرائيلية؛ فتم تبنى التسمية ، حيث انها اسم مناسب للعملية، فقد راح ضحيتها 116 شخص من ضمنهم 26 طفلاً فضلاً عن غيرهم من المدنيين ما بين قتيل وجريح وفي نفس اليوم الذي أعلنت فيه انتهاء العمليات العسكرية في غزة؛ أعلنت مصادر إسرائيلية أنها كانت مرحلة أولى، وأنه قد تكون هناك عمليات أخرى قريباً اشتهرت تسمية محرقة غزة على الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في أغلب وسائل الإعلام العربية، في حين أطلق عليها جيش الدفاع الإسرائيلي اسم عملية الشتاء الساخن في ظل رفض تام لتسمية الهجوم بالمحرقة، اذ ان بعض المصادر الإسرائيلية تشير إلى وجود خطأ في ترجمة تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي، وتقول أن تصريح رئيس الوزراء يقول ما دام إطلاق صواريخ القسام يتكثف وما دام مدى الصواريخ تُطوّل، يعرض الفلسطينيون أنفسهم إلى كارثة أكبر حيث يكمن الخلاف حول كلمة شؤواه تعني الكارثة في حين كان اليهود أنفسهم يستخدمون ذات الكلمة للإشارة إلى محرقة اليهود الشهيرة بالهولوكوست وفي الوقت الذي

تصرح فيه إسرائيل بأن هذه العملية تستهدف ناشطي حركة حماس وإيقاف إطلاق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية؛ يرى بعض المحللين أن هناك أهدافاً خفية لهذة العمليات بالإضافة لاجتثاث حركة حماس من الوجود، يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي أولمرت للتغطية على تقرير فينوجراد والتخلص من تداعياته، كما يهدف كذلك لتحسين موقفه أمام الرأي العام الإسرائيلي بعد خسارته في جنوب لبنان في صيف 2006، وذلك بعد أن بزغ نجم إيهود باراك مرة أخرى على الساحة الإسرائيلية مع اقتراب موعد الانتخابات ومن وجهة نظر أخرى يرى بعض المحللين العمليات رسالة دموية لتثبيط المقاومة الفلسطينية عن القيام بحقها الشرعي في الدفاع عن أراضيها، كما يعتبرونه إجهاضاً للتجربة الإسلامية في قطاع غزة .

هجوم جديد على غزة

أو مجزرة غزة أو بقعة الزيت اللاهب و معركة الفرقان كما تطلق عليها المقاومة الفلسطينية أو الحرب على غزة، أو عملية الرصاص المصبوب هي عملية عسكرية ممتدة شنها الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة في فلسطين من يوم 27 -12 -2008إلى 18-1-2009 وتأتي العملية بعد انتهاء تهدئة دامت ستة أشهر كان قد تم التوصل إليها بين حركة المقاومة الإسلامية حماس من جهة

وإسرائيل من جهة أخرى في يونيو 2008وخرق التهدئة من قبل الجانب الإسرائيلي وعدم التزامه بالتهدئة من حيث رفع الحصار الذي يفرضه على القطاع وبالتالي عدم قبول حماس لتمديد التهدئة .

قبل أنتهاء التهدئة في تاريخ 4-11-2008 قامت إسرائيل، بخرق جديد لاتفاقية التهدئة، بغارة على قطاع غزة نتج عنها قتل ستة أعضاء من حماس، ومنذ انتهاء التهدئة يوم الجمعة 19 ديسمبر 2008قامت عناصر تابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة بإطلاق أكثر من 130 صاروخاً وقذيفة هاون على مناطق في جنوب إسرائيل، بدأت العملية يوم السبت 27 -12-2008وأسفرت عن استشهاد 1417 فلسطينياً على الأقل من بينهم 926 مدنياً و412 طفلاً و111 امرأة وإصابة 4336 آخرين، إلى جانب مقتل 10 جنود إسرائيلين و3 مدنيين وإصابة 400 آخرين أغلبهم مدنيين أصيبوا بالهلع وليس إصابات جسديه حسب اعتراف الجيش الإسرائيلي لكن المقاومة اكدت أنها قتلت قرابة 100 جندي خلال المعارك بغزة والمقاومة عندنا أصدق وقد ازداد عدد شهداء غزة جراء العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى 1328 شهيداً والجرحى إلى 5450.بعد أن تم انتشال 114 جثة لشهداء منذ إعلان إسرائيل وقف إطلاق النار .

أعلنت الحكومة الإسرائيلية أن العملية قد تستغرق وقتاً ولن تتوقف حتى تحقق أهدافها بإنهاء إطلاق الصواريخ من غزة على جنوب إسرائيل ، فيما أعلنت حماس نيتها متابعة القتال إلى أن توقف إسرائيل هجماتها وتنهي الحصار المفروض على القطاع .

كان اليوم الأول من الهجوم اليوم الأكثر دموية من حيث عدد الضحايا الفلسطينيين في يوم واحد منذ عام 1948؛ إذ تسبب القصف الجوي الإسرائيلي في مقتل أكثر من 200 فلسطينياً وجرح أكثر من 700 آخرين، مما أدى إلى تسمية أحداث اليوم الدامية بمجزرة السبت الأسود في وسائل الإعلام0

أزمة الحجاج غزة عام 2008م

في 29 نوفمبر 2008 نقلت وكالات أنباء دولية نقلا عن حجيج فلسطينيين في قطاع غزة أن الشرطة الفلسطينية التابعة لحكومة غزة منعت مئات الحجيج الفلسطينيين من مغادرة قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي مع مصر لأداء مناسك الحج وذلك بسبب تدخل حكومة رام الله ووضع أسماء غير الذين فازوا في قرعة غزة وهو ما أدى إلى هذه الحادثة، وكما هو معلوم لدينا أن حكومة رام الله شريكة في حصار غزة وهناك وثائق تثبت الأمر بل أن بعض الحجيج تعرض للضرب من قبل تلك القوات ويجدر التنبيه بأن الحكومة المصرية تحاول بشتى الوسائل

الضغط على حكومة غزة لتقديم تنازلات حيث قام حسام زكي بمحاولة إحراج حكومة غزة عن طريق التصريح الصحفي له حيث عبر المتحدث باسم وزارة خارجيتها السفير حسام زكي أن معبر رفح مفتوح من الجانب المصري ومستعد لاستقبال أى حاج فلسطينى يحمل تأشيرة دخول صالحة للعربية السعودية، حيث سيتم إدخالهم إلى داخل مصر وتوصيلهم إلى منافذ دخولهم للأراضي السعودية بينما تنفي حماس أنها منعت الحجاج من السفر وتقول أن نحو 19 ألفاً من أهالي غزة قدموا طلبات للحكومة المُقالة لأداء فريضة الحج وأجريت قرعة لاختيار ألفين منهم لأداء الفريضة، إذ أن السعودية خصصت لهم ألفي تأشيرة لكل عام، ثم زادتها ألفاً أخرى هذه المرة لكن حكومة غزة فوجئت بأنها لم تحصل على أي تأشيرة لأي من الفائزين في القرعة، وذهبت التأشيرات من رام الله إلى مصر مباشرة ووزعتها السلطة على محاسيبها وأحبابها في غزة، كما حملت حماس حكومة رام الله أزمة الحجاج لأنها استولت على حصة الحجاج من القطاع وضيعت الفرصة على الآلاف الذين فازوا في القرعة الشرعية التي نظمتها وزارة الأوقاف قبل خمسة أشهر، وأعطت حصصهم لآخرين بناء على حسابات حزبية وسياسية ضيقة، وتقول حماس أنها لم تتلق أي اتصال من جانب مصر، مؤكدا أن معبر رفح الذي يفترض أن يدخل منه الحجاج إلى الأراضي المصرية مغلق على خلاف ما أعلنته القاهرة، وقد أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية

بالحكومة الفلسطينية المقالة إيهاب الغصين أن الإعلان عن فتح معبر رفح لم يكن له وجود في الواقع، وأنه كان يرمي إلى إحراج حكومته.

ونفت السعودية أي عرقلة من جانبها في موضوع الحجاج الفلسطينيين المسجلين في أوقاف غزة والتي تسيطر عليها الحكومة المقالة في قطاع غزة حيث وضحت أنه سلمت لائحة التأشيرات الخاصة بالحجاج الفلسطينيين إلى السلطة الفلسطينية في رام الله، في حين انتقدت حركة حماس عبر أحد نوابها في المجلس التشريعي الفلسطيني السعودية وحذر العائلة المالكة من تداعيات سلبية، مضيفا هناك قوى عديدة في السعودية تنتظر أي شيء للأسرة الحاكمة في المملكة وهذا سيكون القشة التي قصمت ظهر البعير وننوه هنا بان العائلة المالكة في آل سعود تحاول إسقاط حكومة غزة لأنها لاتتماشى مع آرائها، كما ناشدت حماس ملك السعودية للتدخل لتمكين الحجاج من السفر0

أطفال غزة بين عدوان لا يرحم وحصار لا يتوقف

تزداد معاناة المحاصرين في قطاع غزة في فلسطين المحتلة يوماً بعد يوم وسط سكوت عالمي وصمت غربي وموات عربي وشماتة مدعي التقدمية ووجوم منظمة التحرير، والضحية شعب فلسطين الأعزل المحاصر اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً وغذائياً وصحياً، وأكثر الضحايا هم الأطفال والمطلع على حقائق ذلك الحصار وآثاره يتفطر قلبه من

النتائج، وبنظرة أولية فقد خلف الحصار خسائر مالية مباشرة فاقت 750 مليون دولار، وأكثر من 140 ألف عامل تعطلوا عن العمل جراء اغلاق المعابر، و80% يعيشون تحت خط الفقر، و60% من أطفال غزة مصابون بأمراض سوء التغذية وفقر الدم، وأكثر من ثلث ضحايا الحصار هم من الأطفال ليس ذاك فقط، فقد بلغ عدد آبار المياه المتوقفة في غزة عشرة آبار، والباقي مهدد بالتوقف، واجمالي آبار المياه تعمل بستين بالمائة من الوقت ومتوقفة أربعين بالمائة أما محطة توليد الكهرباء فهي متوقفة بشكل كامل، ولنقص الوقود أغلق ثلاثون مخبزاً أبوابه، فضلا عن مخزون الدقيق الذي لن يكفي القطاع سوى أيام معدودة والأسوأ من ذلك أن 40% من الأدوية الأساسية رصيدها صفر، والمستهلكات الطبية 80% رصيدها صفر فهى ليست أزمة واحدة بل سلسلة أزمات انسانية بسبب الحصار القائم، وقبلها اجرامية الكيان الصهيوني، فالمعابر التجارية ومنذ الحصار المشدد الذي فرض على غزة منذ 14/6/2007م مغلقة بشكل عام، وما يدخل منها من احتياجات المواطنين تتراوح نسبته من 10% إلى 15% من احتياجات قطاع غزة والتي تقدر بـ600 شاحنة يومية، ومنذ 4/11/2008م أغلقت المعابر تماماً0

ومع اغلاق المعابر توقف دخول الوقود الذي كان يورد عبر معبر ناحال عوز لمحطة توليد الكهرباء والاستخدامات المنزلية والصناعية

والعامة، حتى نفد المخزون ومع نفاد الوقود توقف عمل محطة كهرباء غزة، التي كانت تعمل بـ 50% من طاقتها الانتاجية بسبب القصف الذي تعرضت له المحطة ومنع دخول محولات بديلة منذ عامين حتى الآن.

النزاع الداخلي

في 26نوفمبر 2006وصل محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع دون أن يتم تحرير جلعاد شاليط وفي الأشهر التالية توتر النزاع الداخلي بين أنصار حماس وأنصار فتح في القطاع، وتفاقمت الاشتباكات المسلحة بين الجانبين، لتنتهي بهزيمة الأجهزة الأمنية التابعة لحركة فتح وفرار كبار قادتها،وسيطرت حركة حماس على قطاع غزة ردا على ذلك أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس حل الحكومة الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية من حركة حماس وتعيين حكومة طارئة برئاسة سلام فياض حماس رفضت القرار وأصرت على شرعية حكومة إسماعيل هنية، ولا تزال تحكم قطاع غزة حتى الآن ومن هنا أصبح في كل من غزة والضفة الغربية حكومتان.

استعمال أسلحة محرمة دولياً

اتهمت تقارير صحفية وخبراء أوروبيون لقاء في برنامج لأحمد منصور

على الجزيرة وحقوقيون وأطباء وأصحاب منازل مدمرة بأن إسرائيل تستعمل أسلحة محرمة دولياً في عدوانها على غزة، حيث حملت أجساد بعض الضحايا آثار التعرض لمادة اليورانيوم المخفف بنسب معينة حيث يتم القول أن اليورانيوم المنضب والجدير بالذكر بأنه تم البحث عن اليورانيوم المنضب في حرب لبنان 2006 وقد تم العثور على يورانيوم في التربة هناك بينما كان البحث يجري عن المنضب منه وليس عن اليورانيوم غير المنضب الذي يحترق بدرجة حرارة 5000 مئوية المادة المحرم استخدامها دولياً.

وقد اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش إسرائيل باستخدام الأسلحة الفسفورية والتي تصيب بحروق مؤلمة وقاتلة ومن الصعب الابتعاد عنها وقد نشر موقع تيمزاونلين البريطاني صورة في تاريخ 8 يناير 2009 صورة لجندي إسرائيلي يقوم بتوزيع قنابل تحمل الرمز M825A1وحسب أدعاء الصحيفة أن هذا الرمز يعني قنابل أمريكية من الفسفور الأبيض0

قائمة الاسلحة التي استخدمتها إسرائيل في حرب غزة

طائرات الاباتشي

طائرات F16 وطائراتF15

الأسلحة الفسفورية

دبابة الميركافا وناقلات الجند

<u>الخلاف حول فتح معبر رفح</u>

هو المعبر البري الوحيد الذي يسمح للفلسطينيين بالخروج من القطاع إلى مصر ومنها إلى جميع دول العالم، المعبر يقع على الحدود المصرية مع قطاع غزة وكان قبل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من القطاع تحت إدارة إسرائيل بالكامل وبعد الانسحاب الإسرائيلي تسلمته السلطة الوطنية الفلسطينية واشترطت إسرائيل وجود مراقبين أوروبيين وبعد الصراع على السلطة بين فتح وحماس الذي انتهى بحسم حركة حماس الموقف لصالحها تسلمته القوات الأمنية التابعة لحماس وظهرت مشكلات بين حماس ومصر لرفض مصر الانقلاب الحمساوي في غزه كذلك رفضها لوجود أنفاق تهدد الامن القومي المصري، وتم اغلاق المعبر بشكل جزئي يفتح في الاسبوع يومين، بعد احدى الهجمات الإسرائيلية على إحدى سفن كسر الحصار التي كانت تقوم بها مؤسسات أوروبية خاصة وقتل 9 أتراك من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي أمر الرئيس المصري حسني مبارك بفتح المعبر بشكل دائم، بعد الثورة المصرية وسقوط نظام الرئيس حسني مبارك تم فتح المعبر بشكل كامل دون أي قيود وتسهلت حركة المسافرين بشكل سلس جداً وألغي نظام

الترحيل التعسفي للمسافرين الفلسطينيين مما أثار حفيظة الحكومة الإسرائيلية فبعثت مدير المخابرات الإسرائيلية عاموس جلعاد ليلتقي بمدير المخابرات المصرية عبد الفتاح السيسى وبعد لقائهما تم إغلاق المعبر لمدة أربعة أيام ووضع أعمدة خشبية عملاقة ونشر عشرات الجنود المصريين لمنع المسافرين المقهورين المكتظين من اقتحام بوابة المعبر بحجة أعمال الصيانة وبعدها فتح المعبر ولكن بشكل جزئي حيث لا يسمح الجانب المصري بمرور أكثر من 250 شخص يومياً بالإضافة إلى قائمة كبيرة من الممنوعين من سكان القطاع من دخول الاراضي المصرية أو المرور عبرها بحجج واهية أو لدواعي أمنية.

أعلن حسني مبارك بتاريخ الموافق 31 ديسمبر 2008 أنه لن يفتح معبر رفح دون حضور السلطة الفلسطينية ومراقبين أوروبيين وقد حمل أيضاً حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المسؤولية عن هذا الهجوم الإسرائيلي وقد جاء موجها كلامة لقادة حماس: لقد حذرناكم مرارا من أن رفض تمديد التهدئة سيدفع إسرائيل للهجوم على غزة، وأكدنا لكم أن إعاقة الجهد المصري لتمديد التهدئة هي دعوة مفتوحة لإسرائيل لهذا الهجوم واضاف مصرحا في خطابه الذي نقله الإعلام المصري بذلت جهودا مضنية على مدار الأشهر الستة الماضية لتثبيت التهدئة في غزة وسعيت دون كلل لتمديدها وفي نفس الوقت طالب إسرائيل بوقف عدوانها الوحشي على غزة بشكل فوري وكانت مصر قد سمحت يوم 27

ديسمبر بدخول المساعدات إلى غزة خلال معبر رفح، كما سمح للجرحى والمصابين بدخول مصر لتلقي العلاج وأكد مبارك يوم 2 يناير 2009 أن معبر رفح مفتوح في الاتجاهين لاستقبال الجرحى والحالات الإنسانية ونقل المساعدات، كما أكد على التزام مصر باتفاقية فتح المعبر بالرغم أن مصر ليست طرفاً فيها والتي تنص على انسحاب التواجد العسكري الإسرائيلي من معبر رفح بشرط عدم فتحه إلا في حضور السلطة الفلسطينية ومراقبين من الإتحاد الأوربي بالإضافة إلى اعتبار إسرائيل الدولة المحتلة للأراضي الفلسطينية والمسؤولة عما يدخل ويخرج إلى أراضي القطاع عبر المعابر وأضاف أن حماس تريد معبر رفح لها وحدها0

4. تعاملت مصر مع معبر رفح بنفس طريقة مبارك وأسوأ.. تشديد الحصار على غزة في وقت العدوان وأغلقت في يوم العدوان وعندما انتقدها بان كي مون والعالم فتحته يوما واحدا وأدخلت 11 جريحاً فقط ومن معهم الجنسية المصرية فقط ثم أغلقته.

openkanal.com

obeikandl.com

الفصل الثانى : الموقف الدولى

ردود الفعل العالمية

تباينت ردود الفعل العالمية على العملية، حيث نددت بها الحكومات والشعوب العربية واعتبرتها مذبحة للفلسطينيين وطالبت بوقفها، وخرجت المظاهرات في العديد من المدن العربية مستنكرة للعمليات ومطالبة بوقف الاعتداء على المدنيين في غزة وعلى مستوى الحكومات،وجاءت ردود الفعل كالتالي: وصف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ما حدث في غزة بأنه أكثر من محرقة ، وإرهاب دولي والولايات المتحدة وعلى النقيض تماماً جاء الموقف الأمريكي داعماً لإسرائيل وأعادت السلطات المصرية فتح حدودها مع قطاع غزة لاستقبال حوالي مائتي جريح فلسطيني، وتعد هذه هي المرة الأولى التي تسمح فيها السلطات المصرية بفتح الحدود بينها وبين قطاع غزة منذ أن قام مسلحون فلسطينيون بتفجير الجدار ورفض رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وقف العمليات الإسرائيلية في قطاع غزة وعلى مستوى المنظمات الدولية الحكومية والغير حكومية : أدان مجلس الأمن الدولي العنف المتصاعد في غزة، ودعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن إسرائيل والفلسطينيين إلى وقف المواجهات بين الطرفين و وصف

مجلس جامعة الدول العربية الهجوم الإسرائيلي بانه ارتكاب جرائم حرب وجرائم إبادة وحمل خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس رئيس السلطة محمود عباس والحكام العرب مسؤولية ما وصفها بالمحرقة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة0

الموقف الدبلوماسي

تعرضت إسرائيل في ديسمبر 2008 لانتقادات عنيفة في منتدى الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الذي عقد في جنيف بسويسرا حيث حثت دول غربية بينها فرنسا، ألمانيا، أستراليا، بريطانيا وكندا إسرائيل على رفع حصارها للقطاع، حيث قالت أن هذا الحصار أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية للمواطنين، كما تحدث في المنتدى عدد من مندوبي عدة دول بينها مصر، سوريا وإيران إلا أن مندوب الولايات المتحدة لم يتحدث في الجلسة، ودافعت إسرائيل أن القطاع أصبح بؤرة للإرهابيين الذين يعدون ويشنون هجمات بالصواريخ عليها، وذلك حسب تعبير كبير المستشارين القانونيين بوزارة الخارجية الإسرائيلية0

جريمة حرب

في 10يسمبر 2008رفع حقوقيون وقانونيون من بلدان عدة من بينهم 3 محامين أسبان، مع وفد يمثل أمريكا الشمالية وأوروبا والعالم العربى وأمريكا الجنوبية ومنظمة التحالف الدولي لمكافحة الإفلات من

العقاب ،دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ضد حكومة إسرائيل وكبار قادتها السياسيين والعسكريين؛ بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب وإبادة جماعية ناجمة عن استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة، وتمثل هذه الدعوى أول ملاحقة قانونية لدى المحكمة الجنائية الدولية لكبار القادة الصهاينة، وفي صدارة المُدّعَى عليهم رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ووزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك ونائبه ماتان فلنائي ووزير الأمن الداخلي آفي ديختر ورئيس الأركان جابي أشكنازي وتهدف الدعوى إلى إلزام مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق فى الجرائم التي تُرتكب في غزة؛ وفقًا لنصوص المحكمة وما ورد في نظام روما الأساسي وتقول الناشطة اللبنانية لحقوق الإنسان مي الخنساء رئيسة المنظمة أن الدعوى جاءت بسبب الجرائم البشعة التي يجري ارتكابها فى حق أهل غزة، ويجب أن نلجأ إلى القضاء لتحصيل الحقوق، وأن نمارس الضغط على دولة الاحتلال؛ كي يعرف العالم أنها كيان إرهابي0

التحرك لكسر الحصار

في 23 أغسطس 2008 نجح 44 من المتضامنين الدوليين الذين ينتمون لـ17 دولة على متن سفينتي غزة حرة والحرية بكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة لأول مرة، وقد انطلقت هاتين

السفينتين من قبرص يوم 22 أغسطس محملتين بمساعدات إنسانية ووصلتا القطاع بعد أن واجهتا تهديدات من جانب الإسرائيليين بمنعهم من الوصول للقطاع كما واجهتا ألغام بحرية وتشويش عرقلت وصولهما لشواطئ القطاع عدة ساعات، فيما استقبلهم أهالي القطاع والحكومة الفلسطينية وأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني بالترحاب وغادرت السفينيتين يوم 28 سبتمبر القطاع وأقلتا معهما عدد من الفلسطينيين كانوا معلقين في القطاع0

في 1 ديسمبر 2008قامت إسرائيل بمنع سفينة المروة الليبية التي حوت 3 آلاف طن من المواد الغذائية والأدوية ومساعدات متنوعة من إنزال شحنتها قرب غزة، حيث اعترضتها الزوارق الحربية كما أوضحت وزارة الخارجية الإسرائيلية إن سفناً حربية إسرائيلية اعترضت السفينة الليبية وأوقفتها وأمرتها بالعودة من حيث جاءت بحجة أنه غير مسموح لها بالرسوّ في الأراضي الفلسطينية بغزة0

وعلّق الرئيس الفلسطيني محمود عباس علي سفن كسر الحصار بأنها لعبة سخيفة فيما عبرت منظمة حركة غزة حرة عن أسفها الشديد لتصريحات عباس، فيما اعتبرت حركة حماس تصريحاته كلام سخيف لا يستحق الرد وفي مايو 2010، تحركت ستة سفن ضمن ما أطلق عليه اسم أسطول الحرية أكثرها تركية، ضمت حوالي 750 راكب من تركيا

، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أيرلندا، اليونان، بالإضافة لعرب ومواطنوا دول أخرى، مع أكثر من 10 آلاف طن من مواد الإغاثة والمساعدات الإنسانية، وقد تم إيقاف هذه القافلة، وبالتحديد سفينة مافي مرمرة من قبل قوات البحرية الإسرائيلية التي استخدمت الرصاص الحي ضد الناشطين موقعة عدد من القتلى وصل إلى 19 وعدد أكبر من الجرحى وأدت تلك الأحداث إلى زيادة الضغط الدولي على إسرائيل لرفع الحصار، وقامت إسرائيل على أثره بتخفيف الحظر المفروض على بعض السلع0

وفي مايو 2010، تحركت ستة سفن ضمن ما أطلق عليه اسم أسطول الحرية أكثرها تركية، ضمت حوالي 750 راكب من تركيا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية، أيرلندا، اليونان، بالإضافة لعرب ومواطنوا دول أخرى، مع أكثر من 10 آلاف طن من مواد الإغاثة والمساعدات الإنسانية، وقد تم إيقاف هذه القافلة، وبالتحديد سفينة مافي مرمرة من قبل قوات البحرية الإسرائيلية التي استخدمت الرصاص الحي ضد الناشطين وأوقعت عدد من القتلى وصل إلى 19 وعدد أكبر من الجرحى. وأدت تلك الأحداث إلى زيادة الضغط الدولي على إسرائيل لرفع الحصار، وقامت إسرائيل على أثره بتخفيف الحظر المفروض على بعض السلع0

مظاهرات فى عدة دول تظاهر المئات من أبناء الجالية الفلسطينية والعرب ونشطاء حقوق الإنسان فى عدة دول اعتراضا على الحصار ورفضاً لسياسة التجويع التى تتبعهااسرائيل مع شعب غزة الأعزل ومنها على سبيل المثال ما حدث فى التشيك وسط العاصمة براغ، حيث تظاهر المئات من أبناء الجالية الفلسطينية والعرب ونشطاء حقوق الإنسان منادين بوقف العنف الإسرائيلي ضد المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، وفك حصار غزة، ومعاقبة منفذي الهجوم الدموي على قافلة سفن الحرية التي راح ضحيتها تسعة شهداء وجرح العشرات قبل أسبوع.

وتعاقب خطباء تشيك أمام الحشد، ونادوا بتغيير الموقف الرسمي التشيكي الذي وصفوه بالصامت والمخزي مقارنة بالمواقف العالمية الأخرى التي نددت بالهجوم الإسرائيلي.

ووصف الكاتب التشيكي المعروف بتر أوول الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية بالدموي وبإرهاب الدولة المنظم وقال يان كافان رئيس الدورة الـ57 للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو نفسه وزير الخارجية التشيكية بين عام 1998 و2002، إن حصار غزة غير مبرر وإنه اليوم يشارك بهذا الحشد ليضم صوته إلى أصوات الملايين في العالم من أجل مساعدة شعب غزة المحاصر الذي يعاني أسوأ أنواع الظلم والاستبداد.

وقال إنه كان في زيارة لغزة وشاهد بأم عينه الدمار الهائل هناك حيث لم يسلم لا الحجر ولا البشر من الآلة العسكرية الإسرائيلية الفتاكة، مما حول غزة إلى كومة من الدمار وضاعف المأساة الإنسانية هناك وأضاف كافان في حديث للجزيرة نت أنه ينتمي لعائلة يهودية، لكن ذلك لا يعني أنه مع سياسة الاحتلال التي تمارس إرهاب الدولة على الفلسطينيين.

حملة ضد حماس

هذه الحملة الموجهة ضد حماس وفصائل المقاومة والتشكيك في صدقها وسلوكها وممارساتها لها أهداف تتلخص في-:

-أن تلك القيادة التي فقدت كل ما حولها وأخر بقايا من الحياء لم تعد قادرة بعد أن أعمتها وأمدت بصيرتها نتائج الصمود الاسطوري للمقاومة ولقطاع غزة إلا أن تأتي ببضاعة فاسدة لتحاول تسويقها في الشارع الفلسطيني والعربي.

- هذه الحملة القذرة اللا اخلاقية جاءت لأن أركانهم تهتز كلما اقترب الشعب الفلسطيني من وضع الحقائق حول مفهوم الوحدة الوطنية ولذلك يضعوا العقبات مسبقاً أمام أي فرصة لتحقيق انجاز في هذا الملف وخاصة قبل التوجه إلى القاهرة ، فلقد سبق لهم أن مارسوا هذا الدور أبان المبادرة اليمينية وحوار القاهرة وافتعال المشاكل وغيره.

بخصوص ما جاء من اتهامات لحماس ما قبل العدوان بساعات وأثناء العدوان أن حماس اعتقلت عناصر تيار فتح دايتون في غزة وهذا ما نفاه إبراهيم أبو النجا في حينه ،حيث قيل أن السجناء في سجن غزة والمنتزى قد تركتهم حماس ليتلقوا مصيرهم من الغارات الصهيونية وثبت أن هذا ليس صحيح ، والآن يثيرون قضية التموين وقضية مسؤوليتهم عن بعض العملاء وهنا أقول عندهم حق ، أليس من يتعامل مع قيادة تتعامل مع العدو هم أيضاً في حساب العملاء ، ومن يتعاملوا مع جهات أجنبية ضد المقاومة ومؤسساتها أليسوا عملاء ؟، أليس من ينبذ المقاومة ويحقرها عميلا ؟؟ وكل من يعمل معه عميل سواء داخل الوطن أو خارجه بهذه الطريقة هم يضعوا أنفسهم في خدمة برنامج العملاء وبرنامج التبعية في المنطقة.

وتتعرض حماس لحملة إعلامية في مصر تتهمها بالتدخل فى الشأن المصري وتورط بعض عناصرها بمساندة جماعة الإخوان للوقوف في وجه عناصر الجيش، وهو ما تحرص حماس على نفيه باستمرار ومن أبرز هذه الاتهامات تقرير بثته صحيفة اليوم السابع بمصر، جاء فيه أن المرشد الجديد للإخوان المسلمين محمود عزت يشرف مع أسامة ياسين القيادي في الجماعة على معسكرات لتدريب كتائب عز الدين القسام - وهي الجناح العسكري لحماس- في خان يونس، بهدف تكوين ميليشيات

مسلحة لمواجهة الجيش المصري وجاء ذلك رداً على أدانة حماس لفض الجيش المصري لاعتصام مؤيدي الإخوان المسلمين في رابعة العدوية والنهضة، معتبرة عملية الفض مجازر مروعة، وبلغ التوتر ذروته مع مصر بعد قيام عناصر من كتائب القسام بتنظيم عرض عسكري جنوب قطاع غزة الشهر الماضي وهم يرفعون بأيديهم إشارة رابعة.

وبعد نشر فيديو لهذه الظاهرة على موقع يوتيوب طالب مذيع على قناة التحرير المصرية الجيش المصري بضرب حماس الإرهابية كما ضرب إسرائيل في حرب أكتوبر 1973ونقلت عدة وسائل إعلام مصرية عن المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية العثور على قنابل يدوية مختومة بشعار كتائب القسام، ولكن حكومة حماس نفت علاقتها بهذه القنابل في مؤتمر صحفي عقدته في غزة، حيث اتهمت فيه عناصر من حركة فتح التي يترأسها الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتلفيق الأمر ضدها وفيما بدا أنه محاولة لاحتواء الغضب المصري خرج أبو مرزوق المقيم في القاهرة في برنامج العاشرة مساء الذي يبث على قناة دريم المصرية واعتذر خلاله عن مظاهرة القسام معترفا بأنها كانت خطأ، مؤكدا أن جيش مصر خط أحمر .

وكشفت حماس عن مجموعة كبيرة من الوثائق قالت إنها صادرة عن جهات أمنية وسياسية فلسطينية عملت بشكل مكثف على اتهام الحركة

بالتورط في الشأن المصري أمنيا وسياسيا وعسكريا ويبرز دور جهاز المخابرات الفلسطيني في هذه الوثائق باعتبار أن أغلبها صادرة عنه، فيما صدرت الوثائق الأخرى عن جهاز الأمن الوقائي ومفوضية التعبئة والتنظيم التابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وأمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم.

وتكشف الوثائق التي عرضتها حماس فى مؤتمر صحفي في غزة عن سلسلة طويلة من العمل المكثف لخلايا إعلامية وأمنية وسياسية عملت كما تقول حماس على توريطها فى الشأن المصري، ووصل الأمر كما تقول الوثائق حد تلفيق أخبار نشرتها وسائل إعلام مصرية وعربية على مدى فترات متعاقبة.

وأحد أهم ما تكشفه الوثائق الدور السياسي والأمني والإعلامي لقيادة وأجهزة السلطة الفلسطينية في إقناع القيادة المصرية الجديدة والرأي العام المصري بمسؤولية حركة حماس عن قتل الجنود المصريين في سيناء خلال شهر رمضان عام 2012، حتى يعطي ذلك مبرراً للرئيس مرسي لحل المجلس العسكري السابق برئاسة المشير حسين طنطاوي وتبرز الوثائق دوراً لحركة فتح والأمن الوقائي والسفارة الفلسطينية في القاهرة في مظاهرات حركة تمرد في 30 يونيو الماضى وتنفي حركة فتح صحة الوثائق والتحريض ضد حماس واتهمت قيادات فتح الحركة

الإسلامية بفبركة الأوراق، ودعت فتح إلى تشكيل لجنة تحقيق في الوثائق التي عرضتها حماس، وهي فكرة لقيت استحسان الأخيرة وترحيبها بها.

obeikandl.com